

نص المقابلة التي أجراها

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

الأستاذ/ الياس بجاني

مع الرئيس العماد ميشال عون

بتاريخ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٧

بمناسبة الذكرى السنوية السابعة للثالث عشر من تشرين الأول.

مسؤول لجنة الإعلام: دولة الرئيس العماد ميشال عون يسعدنا أن نلتقي معكم اليوم لننقل صوتكم، صوت العنقوان والكرامة، صوت ضمير الشعب اللبناني العظيم إلى جاليتنا في كندا بالذكرى السابعة للثالث عشر من تشرين الأول... ذكرى الشهادة والبطولة والقداسة. دولة الرئيس في هذه المناسبة الأليمة هل من كلمة توجهونها لأبناء جاليتنا؟

الرئيس العماد عون: أقول لأهلنا في كندا إننا ما زلنا عاقدين العزم، مثابرين على النضال، ملتزمين بكافة طروحائنا الوطنية، ومستمرين على كل العهود التي قطعناها على أنفسنا. إننا ثابتون في مقاومتنا الحضارية وبكل الوسائل المشروعة حتى استرجاع السيادة والقرار والاستقلال وتحرير الوطن من كل القوى الغريبة وادواتها وافرازاتها. إن عدونا في ما نسعى إليه هو عامل الوقت ويجب أن لا نسمح له بإحباط عزائمنا. علينا أن نوظفه في سبيل خدمة قضيتنا، ونشجع من ييأس أو يضجر منا لنحافظ على قوة اندفاعنا وعلى ثققتنا بأنفسنا، وعلى حتمية انتصارنا على قوى الشر والباطل مهما طال هذا الوقت. الواقع أنه وبعد مرور سبع سنوات على الذكرى الأليمة ما زال الوضع في وطننا يسير بخطى انحدرية مخيفة وعلى كافة الأصعدة. فالوضع الأمني مضطرب، والاقتصادي من سيئ إلى أسوأ، وحقوق الإنسان تنتهك أكثر وأكثر، أما الديمقراطية فمعطلة، والحريات مقيدة، والإعلام مصادر، وشعبنا مضطهد، ودستورنا يخرق بشكل مستمر والخ... باختصار "ما في شي من السلام الأهلي بلبنان، وما في شي بيظمن". علينا أن نتابع النضال دون تردد أو خوف، فالأوطان تبنى بالتعب والعرق والدم. إن قلة قليلة من شعبنا حجت تضحياتها عن القضية الوطنية، ولكن الأكثرية الساحقة قدمت التضحيات الجلل وما زالت مستمرة بعبائها.

مسؤول لجنة الإعلام: دولة الرئيس، لو افترضنا نظرياً أن الزمن عاد بكم إلى اليوم

الأول الذي تسلمتم فيه الحكم من الرئيس الشيخ أمين الجميل، ولنفترض أيضاً أنكم وضعتُم في

نفس الموقع وبنفس الظروف والتعقيدات، فهل تعتقدون أن تعاطيكم مع الأحداث سيكون مختلفاً عما كان عليه يوم كنتم في مركز المسؤولية؟

الرئيس العماد عون: بالواقع إنني أطرح هذا السؤال وبتجرد على نفسي كل سنة في هذه الذكرى الأليمة، أتساءل فيما إذا كانت هناك طرق أخرى متاحة ولم نلجأ إليها؟ أما جوابي فهو لا، لم يكن أمامنا سوى طريق واحد، طريق الخيار الوطني المشرف وقد اخترناه مرغمين وخسرنا، وهي الخسارة الوحيدة في حياتي التي لم ولن أندم عليها. أن الربح كان ذلاً للذين توهموا أنهم ربحوا، فقد خسر الجميع، والذين ربحوا، إنما ربحوا فقط صفات الخيانة والعمالة والذل والتبعية. لقد باعوا الوطن وسلموه لقوى الاحتلال، وارتضوا الإهانة لشعبهم. القضية كانت قضية وجود، والتوقيع على اتفاق الطائف لإعدام الوطن... ونحن رفضنا هذا الأمر. لا يمكن لأي إنسان متزن عقلياً ويعتز بوطنيته وكرامته أن يندم على عدم التوقيع على صفقة لبيع الوطن وإعدامه. إن الندم الحقيقي كان سيحصل لو كنا لا سمح الله وقعنا وتصرفنا بأسلوب مغاير لما تفرضه علينا لبنانيتنا وكرامتنا وواجباتنا الوطنية. يبقى لنا ولكم شرف المحاولة وإن كانت للأسف لم تتجح. بتعاضدنا ووحدتنا سيكون لنا محاولة أخرى ناجحة بإذن الله.

مسؤول لجنة الإعلام: ما هو تصور دولتكم للوضع الحالي المفروض على لبنان؟ وهل من أمل بتغيير قريب في ظل الوضع الإقليمي المضطرب والدولي اللامبالي والداخلي المزري؟

الرئيس العماد عون: لبنان أدخل في عهد الوصاية السورية بقرار دولي إقليمي وهو ما زال يعيش في ظل هذا القرار. والبرهان على هذا الواقع عدم تمكننا من التحرك وعدم التمكن من قيام معارضة فعالة تعمل على تغيير الأوضاع القائمة. إن المجموعات السياسية التي تسمي نفسها زوراً معارضة في لبنان حالياً لا تحمل من فعل وصفات المعارضة سوى الاسم، وهي كما يعرف القاضي والداني متعاونة ومكملة للنظام القائم وتعمل بظله وعلى استمراره وتحت سقف القرار السوري. إن المعارضة في الأنظمة الرأبقة والديموقراطية تعارض من أجل تغيير القرار، أما المعارضة الكاذبة في لبنان فهي تعمل تحت سقف القرار السوري ولخدمته وجلّ ما تطمح إليه أخذ قسطها من الحكم بمباركة السوري الممسك بالقرار. إنه وبننتيجة هذه المأساة تبقى الأزمت الاقتصادية والمعيشية والأمنية والدستورية وتلك المتعلقة بالسلام الإقليمي دون حل فاعل. يقيني أن الأوضاع القائمة ستبقى على حالها لحين استرداد القرار من السوري وقيام حكم وطني حر يعمل لمصلحة الوطن وأهله وليس لمصلحة الغرباء. إنني على ثقة تامة بأن الشعب اللبناني جاهز للتغيير بل تواق

لحصوله، وكل ما يحتاجه تبدل في القرار الدولي ورفع العقوبات الإقليمية والمحلية من طريق تحركه. إن الشعب بأكثرية الساحقة رافض للأمر الواقع المفروض رغم أنه مقيّد معنوياً ومادياً ومعيشياً وأمنياً ومخابراتياً ... إن شعبنا العظيم سينطلق عندما تحين الساعة كطائر الفينيق لينفض عنه قرف الاحتلال وتبعية المتعاونين ويستعيد القرار والسيادة والاستقلال والكرامة، والتاريخ شاهد على ما نقول.

مسؤول لجنة الإعلام: دولة الرئيس أين أصبحت عودتكم إلى الوطن بعد أن استنفذ أهل الحكم كل حججهم الواهية للحؤول دون تحقيق هذه العودة؟

الرئيس العماد عون: لقد تم التمديد لبقائي خارج لبنان تماماً كما تم التمديد لأزمة الشرق الأوسط، فمشكلتي مع الحكم ليست شخصية بل لبنانية إقليمية وما زالت نفس القيود مفروضة عليّ وعودتي ممنوعة. إن الحكم بين الفينة والأخرى يخترع ويفبرك حججاً باطلة ويتحدث عن ملفات وهمية للحؤول دون عودتي. إلا أن حججه وملفاته مفبركة ولا أساس لها من الصحة وحتى يومنا هذا لم يتجرأ على فتح ولو ملف واحد من الملفات التي يهدد بها إعلامياً. إن فتح أي ملف لن يكون فقط لإظهار براءتي بل لإدانتهم وفضحهم وفضح عمالتهم.

مسؤول لجنة الإعلام: كلمة أخيرة من دولتكم لأبناء جاليتنا؟

الرئيس العماد عون: اكرر ما بدأت به حديثي معكم لأقول إننا باقون على كافة العهود ونسير بالاتجاه الصحيح لتحقيق أهدافنا وإن كانت النتائج الإيجابية غير ملموسة حتى الآن. نطلب من أبناء جاليتنا عدم اليأس وعدم اتخاذ مواقف اللامبالاة والتفرج. الوطن يمر حالياً بمرحلة حرجة وصعبة من تاريخه الحديث وهو بحاجة إلى جهود كل بنيه مقيمين ومغتربين. نطلب من أهلنا في كافة بلاد الانتشار مدّ يد العون ومساندة العاملين من أجل القضية اللبنانية - قضية التحرير، ونوصيهم بالتعاون والتعاقد لأن القضية هي قضية الجميع. إن لبنان لن يحرر بالتمني ولن يحرره لنا الغرباء، لبناننا لن يحرره إلا أبناءه، مقيمين، ومغتربين، ولكل منا دوره الفاعل والحيوي، امنيتنا أن نلتقي مع مغتربينا ومهجرينا ومهاجرينا الأعراء في الوطن الأم قبل الذكرى المقبلة للثالث عشر من تشرين الأول، والوطن حر سيد مستقل وخالي من كافة الجيوش الغريبة.

عشتم وعاش لبنان.

انتهت المقابلة